

شهرية السينما

مترو جلدوين ماير . ففي الموسم الماضي قدمت للمرة الثانية « ذهب مع الريح » و « غادة الكاميليا » و « جسر واترلو » . وهي منذ أسبوعين تبعد مرة أخرى فيلم « غضب من السماء » الذي يعد من خير الأفلام بالقياس إلى ما تنتجه الشركات السينمائية الأمريكية عادة من أفلام سقيمة .

أبتدأ الموسم السينمائي بفدوم شهر أكتوبر بعد ركود دام أكثر من ثلاثة أشهر . واستأنف مديرو قاعات العرض نشاطهم بتقديم الأفلام المصرية إلا في ثلاث قاعات تعرض أفلاماً أمريكية أو فرنسية . وأخذت قاعة مترو منذ السنة الماضية تعيد من آن لآخر عرض خير ما أنتجته قديماً شركة

غضب من السماء (مترو جلدوين ماير) (١)

يكلف ستيتلا ، ويصور له مركب النقص أن ستيتلا لا تحبه بل تهيم بصديقه وتبادله غراماً بغيره . ويقوى عنده هذه الفكرة ما تتيده من اضطراب عند ما يتحدثها عن وورد . وتحرك الفكرة عند فيليب طبيعته الشريرة ، فيدير لامراته وصديقه سلسلة من المواقف ليثبت لنفسه أنها عاشقان . فيدعو وورد عنده في القصر وكثيراً ما يتركه بمفرده مع ستيتلا . ثم يطلب من وورد أن يعمل عنده في المصنع الذي يديره . وعند ما يمتد فيليب أن لديه ما يثبت حب ستيتلا لصديقه ، يحاول قتل وورد ولكنه لا ينجح ، فيفترق الصديقان . ويأخذ فيليب في تعذيب امرأته ويحاول قتلها أيضاً في أثناء نوبة من النوبات التي تعتريه من حين لآخر . وتهرب الزوجة وتحتسى بورد ، وقد بدأت تعجبه به وتقدره لقوة شخصيته . وما الاعجاب إلا أولى مراحل الحب . ولكن فيليب لا يرضى بهذا الوضع فقد أخفق في الانتقام من صديقه وزوجه .

وهذا الفيلم يعتبر دراسة لحالة نفسية معقدة لشخص ابتلاه الدهر بمركب النقص دفعه إلى الاتجار للتخلص من حياته التبعة وللانتقام من الشخص الذي كان مبعث شقائه للتعامل .

تبدأ حوادث القصة في باريس في مستشفى للأمراض العقلية حيث يقيم الشاب فيليب موريل منتحلاً اسم صديقه وورد أندروز . وينجح فيليب في الهرب من المستشفى والعودة إلى إنجلترا حيث يصادف صديقه وورد ، فيدعوه إلى الإقامة في قصرة الريني . وهناك في القصر يلتقي الشابان بفتاة تدعى ستيتلا وكانت تعمل وصيفة لوالدة فيليب . يقع الشابان في غرام الفتاة ، ولكنهما لا ييوحان بحبهما . وما يكاد وورد يرحل عن القصر ، وكان يستأثر بالفتاة دون صديقه ، حتى ييوح فيليب بحبه للفتاة ، ويطلب منها أن تزوجه . ويتم الزواج فلا ويسدأ شقاء الزوجين وصديقيهما وورد . فالزوج يعلم أن وورد

بأن يطلعا على حالته النفسية من أقوال طبيبه المعالج ، بل هما يجمعاننا نشاهد عدة مواقف تظهر لنا جلياً مركب النقص الذى عذبه طيلة حياته ، ولم يتركنا ناحية من هذه الشخصية الشاذة إلا أبرزها وأمعنا في دراستها . وقد يكون في الفيلم بعض مناظر تعتبر مسرحية أكثر منها سينمائية ، منها هذا المنظر الذى تتنزه فيه ستيل في الحديقة ثم تصادف في طريقها فيليب . وهذا المنظر الآخر الذى يتبدى وفيليب منهمك في المطالعة . فتفتح عليه ستيل باب الحجرة وتدخل . ولم يوفق المخرج في اختيار بعض مناظر الحديقة ، فبدت للمشاهد غير طبيعية .

أما التمثيل فكان موفقاً كل التوفيق بفضل ممثليه الثلاثة وهم : جورج ساندرز ، وكان يمثل دور وورد أندروز ، وقد نجح في إبراز مالهذه الشخصية من قوة وقتنة . وروبرت مونتيجمرى الذى قام بدور فيليب مونريل ووفق في تمثيله إلى تحقيق هذه الشخصية المركبة دون الالتجاء إلى عنف في التعبير . وانجريد برجمان التى أخرجت لنا شخصية ستيل ، تلك الفتاة البسيطة الراضية بمصيرها الأسود . وساعدها المصور على إبراز مقدرتها على التعبير بنظراتها عملاً بخالج نفسها من شعور مضطرب .

فيفكر في الانتحار ليتخذ وسيلة للانتقام منها معاً ، وينفذ فعلاً ما عزم عليه بعد أن ترك مايكى من الأدلة ليتهم وورد بهذه الجريمة ، فينجح في تدبير هذه المؤامرة ويلقى القبض على وورد ويحكم عليه بالاعدام .

إلى هنا سارت القصة سيراً منتظماً ، لحواشيها متسلسلة تسلسلاً طبيعياً ، فهي نتيجة حالة فيليب النفسية وصدى لوكب النفس الذى أشقاه وجعل حياته بؤساً متصلاً . غير أن الحوادث تطورت فجأة . فلا بد من نهاية حسنة للقصة . وليكون للقصة نهاية حسنة لابد من إنقاذ وورد . فالمؤلف يجعل ستيل تكتشف في الأربع وعشرين ساعة السابقة لتنفيذ حكم الاعدام أن زوجها يوميات ، وأن هذه اليوميات تتضمن اعترافات تبرى وورد . ولكن هذه اليوميات في باريس . فتستقل طائرة وتطير إلى العاصمة الفرنسية لتبحث عنها وأخيراً تهتدي إليها . وبالاكتفاء إليها يفهم المشاهد أن وورد ناج بلا شك . وهكذا تتابع الحوادث سراعاً مما جعل المشاهد في حالة من اللهفة غير طبيعية .

وقد وفق المؤلف والمخرج في تصوير شخصية فيليب مونريل . فلم يكتف الاثنان

فوتران (جومون) (١)

قصص مجموعة « الملهة الانسانية » فهو يلعب دوراً في قصة « الأب جوريو » و « أوهام تمددت » و « عظمة الفانيات و بؤسهن » . وقد بعثه الكاتب من جديد في قصة « فوتران » حيث يقوم بدور سجين

« فوتران » قصة للكاتب الفرنسى بلزاك اقتبسها عنه بيير بنوا وقدمها للسليما . وهى لا تختلف في حواشيها ووضعها عما اعتدنا أن نقرأه في كتب بلزاك العديدة . وشخصية فوتران من الشخصيات التى نجد فيها بعض

في تبرئة فوتران والمركيز دي روميرى .
والقصة في بدايتها تذكر «بالبؤساء» ؛
فقوتران مثل جان قالجان فار من وجه
العدالة ورجال الشرطة يلاحقونه حيثما ذهب .
وأطلق المؤلف على حيل فوتران للهروب
من الشرطي المكلف بمراقبته . وهذا الشرطي
يذكرنا أيضاً بشخصية جاقير . وتحمل القصة
طابع روايات المذهب الرومانتيكي في آخر
أيامه ، فهي لا تخلو من مؤامرات وجرائم
الاغتصاب والدسائس الاجتماعية . فهي
صورة بفيض لما وصل إليه انحلال المجتمع
الأخلاقي في عصر بلزاك .

وإخراج القصة لا يخلو من طرافة واتقان ؛
فقد حافظ المخرج على روح قصص بلزاك
وجوها . غير أن الناظر في بعض الأحيان
تبدو غير طبيعية ، كما أن الصور لم تكن
واضحة كما ينبغي لرداء الضوء . وقد ساهم
تمثيل مسيو ميشيل سيمون وإيقانه في إخراج
شخصية فوتران ، ومواهب مادلين سولوني
وأداؤها الطبيعي في نجاح هذا الإنتاج .

هرب من السجن وانتحل شخصية الأب
كارلوس هيريرا مبعوث ملك أسبانيا في فرنسا .
وفي طريقه إلى باريس صادف شابا كاد أن
ينتحر لولا أنه مد له يد المساعدة ، فأعانه
على اكتساب مكانة رفيعة في المجتمع الباريسي ،
كما توصل إلى تلقيه بالمركيز دي روميرى .
لكن الحظ يخون الاثنين في النهاية ، وحين
يفتضح أمرها ينتحر المركيز الشاب . أما
فوتران فبقوة إرادته وذكائه الحارق ينجح
في كفاحه مع العدالة ، ويصل أخيراً إلى مركز
رئيس البوليس السرى .

والقصة لا تخلو من قيمة أدبية واجتماعية .
فلزاك يبرز في حوادثها ما للمجتمع الفرنسى
في عصره من عيوب ، وما كان للطبقة العليا
من تأثير سيئ في رجال العدالة . فقوتران
لا يصل إلى المركز بشخصيته الجبارة فحسب ،
بل كذلك بمساعدة سيدات من طبقة النبلاء
أردن ألا يفتضح أمرهن في هذه القضية ،
فطلبن إلى النائب العام أن يتكتم المسألة
ووعدن المحقق يتعينه مستشاراً إذا نجح

مضى لأملى